

## الشعب الادبية

هل يشكل الشعور مجمل الحياة النفسية عند الإنسان ؟

### \* الطريقة الجدلية

**المقدمة :** يكاد يجمع علماء النفس في تعاريفهم للشعور على انه إدراك المرء لذاته أو هو حس الفكر لأحواله وأفعاله " الحدس معرفة مباشرة ) وعليه يكون الشعور أساس المعرفة الذاتية . ومن ثمة فهل يمكن اعتماد الإنسان على شعوره وحده في إدراك كل ما يجول في حياته النفسية ؟ بمعنى آخر هل الشعور يصاحب كل ظواهر النفس ؟

### التحليل :

**القضية:** الشعور يشكل مجمل الحياة النفسية ( الشعور أساس الأحوال النفسية).

**الحجة :** يذهب بعض الفلاسفة أصحاب النظرية الكلاسيكية ( التقليدية ) إلى أن الحياة النفسية في مجملها تقوم على أساس الشعور وعلى رأس هؤلاء " ديكارت " الذي اتبع منهج الشك الذي يشمل كل شيء إلا البداية الأصلية غير المشروطة في المعرفة والتي حددها ديكارت بـ " أنا أفكر إذن أنا موجود " وهو ما يعرف بالكوجيتو الديكارتي حيث سلم بوجود التفكير و بما أن الإنسان لا ينقطع عن التفكير فهو يشعر بكل ما يحدث على مستوى النفس وبما أن الشعور حدس والحدس معرفة مباشرة لا تخطئ فهو ينقل للفكر كل ما تعيشه النفس ومن ثمة لا وجود لحياة نفسية لا شعورية لذلك يرى أن كل ما هو نفسي يرادف ما هو شعوري . وهناك آخرون ممن يرون ذلك أمثال " ستيكال " أو " ابن سينا " في الفكر الإسلامي حيث يقول : " الشعور بالذات لا يتوقف أبدا " وهكذا ساد الاعتقاد قديما أن الشعور أساس الحياة النفسية .

**النقد :** لكن المتأمل في حياة الإنسان يكشف أنه لا يعيش كل لحظات حياته في حالة واعية بل تصدر منه سلوكيات لا يشعر بها إلا بعد فواتها أو تنبيهه إليها مثل زلات القلم فلتات اللسان ... و هذا يدل على وجود حياة لا شعورية ..

**النقيض :** الشعور لا يشكل مجمل الحياة النفسية عند الإنسان (اكتشاف  
اللاشعور)

**الحجة :** اللاشعور هو مجموعة الحوادث النفسية المكبوتة التي تؤثر في  
النفس دون الشعور بها ويعتبر فرويد مكتشف اللاشعور ولو أن بوادر  
هذا الاكتشاف كانت موجودة قبله مع " ليبتز " " 1716-1646 " الذي  
حاول إثبات فكرة اللاشعور بالأدلة العقلية حيث قال : " لدينا في كل  
لحظة عدد لا نهاية له من الادراكات التي لا تأمل فيها ولا نظر " ثم جاء  
دور الأطباء ومنهم " برنهايم " (1837-1919) و " شاركو " ( 1825-1913 )  
من خلال معالجة مرض الهستيريا ( اضطرابات عقلية  
ونفسية دون وجود خلل عضوي ) و فكرة التنويم المغناطيسي الأمر  
الذي هدى " فرويد " وبعد وقوفه على تجارب " بروير " (1842-  
1925) إلى اكتشاف اللاشعور وهذا يعني أن هناك جانبا في حياتنا توجد  
فيه أسرار وعقد لا يسمع لها بالخروج في حالة شعور ، و من ثمة كشف  
عن نظريته في التحليل النفسي القائمة على التداعي الحر .

**النقد :** لكن اللاشعور حتى و إن أصبح حقيقة لا تنكر فإن الحوادث  
النفسية لدى الإنسان تبقى تجري في مجال الشعور بالدرجة الأولى  
فالإنسان يعيش معظم لحظات حياته واعيا .

**التركيب :** الحياة النفسية تتشكل من الشعور و اللاشعور .  
من خلال ما سبق لا يمكن إهمال الجانب الشعوري لدى الإنسان ولا يمكن  
إنكار دور اللاشعور بعد ما تم التذليل عليه ، ومن ثمة فالحياة النفسية  
عند الإنسان أصبحت بجانبين شعورية و لاشعورية باعتبار أن الشعور  
أمر لا يمكن إنكار وجوده . ولكنه لا يصاحب جميع أفعال الإنسان و لا  
يوجهها دائما . ثم أن للدوافع اللاشعورية أثر بارز في توجيه سلوك  
الفرد .

**الخاتمة :** إن الإنسان كائن واعى بالدرجة الأولى . وعليه فإذا كان شعور  
الإنسان لا يشمل كل حياته النفسية فما يفلت من الشعور يمكن رده إلى

اللاشعور فهو في نظر فرويد مركز الثقل في الحياة النفسية وبالتالي فالشعور يشكل جانبا من الحياة النفسية واللاشعور يشكل الجانب الآخر.

اسأل الله لكم التوفيق و السداد

لمزيد من الملخصات للدروس وحلول للتمارين زوروا :

[www.temouchent.com](http://www.temouchent.com)

[منتديات عين تموشنت](#)